حفل غنائي وأفلام قصيرة بالمركز الفرنسي

يقيم المركز الثقافي الفرنسي بالخرطوم حفل غنائي للفنان الخاتم الذي يقدم باقة من الأغنيات العربية على إيقاعات الريقي والروك والكنتري ميوزيك، وذلك في السابعة والنصف من مساء غد الأربعاء ، فيما يشهد المركز أمسية الخميس ٢٢ يناير أمسية (قصار لحد الغرابة ٢٠٠٤- ٢٠٠٥) التي تقدم خلالها مجموعة من الأفلام القصيرة.

بدء الاختيار لمهرجان البقعة المسرحي

تباشر لجنة الاختيار للدورة التاسعة لمهرجان أيام البقعة المسرحية مشاهدة العروض المرشحة للمشاركة في المهرجان ابتداءً من يوم الأحد القادم الموافق ٢٥ يناير بمسرح الفنون الشعبية بأم درمان . تبدأ العروض في تمام الرابعة عصراً، وستتوجه لجنة الاختيار إلى الأقاليم مطلع فبراير القادم لاختيار عروض الأقاليم.

مجموعات شعرية للصادق الرضي ومحمد الصادق الحاج

صدر عن "الدار العالمية للنشر كتاب العزيز محمد الصادق الحاج القديم الجديد (أخوات ميم.. النهلة توصد أزرقها)، كما صدر أيضاً للصديق الشاعر الصادق الرضي كتابه الذي يعتبره الأول (أقاصي) والذي يضم ثلاثة كتب من كتبه المنشورة (غناء العزلة، متاهة السلطان، أقاصي شاشة الإصغاء).

بأطروحة (الفن والهوية في السودان)

مناقشة ماجستير في النقد للكاتب راشد بخيت

تناقش بكلية الدراسات العليا بجامعة السودان أطروحة الزميل الناقد المسرحي والكاتب راشد مصطفى بخيت (الفن والهوية في السودان) المقدمة لنيل درجة الماجستير في النقد والدراسات الدرامية خلال الأسبوع الجاري، يشرف على الرسالة د. شمس الدين يونس وتضم لجنة المناقشة د. إدريس سالم الحسن ممتحناً خارجياً ود. سعد يوسف ممتحناً داخلياً) وتشتغل الأطروحة على محاور: المسرح والرواية والتشكيل والشعر إضافة لفصل كامل عن تاريخ الدراسات

مسرحية (عودة طائر الصدى الغريب)

أم درمان:عادل كلر

(إنَّه في مُواجهة الصور الخفيَّة التي أتتْ من تناثُر ذكريات الماضي، وتلاطُم مفاهيم الحاضر فالإختفاء صور من الصور الخفية الظاهرة للمستقبل إنَّه العرضْ).

هكذا قدَّم المخرج الأستاذ عادل حربي لمسرحيته (عودة طائر الصدى المفقود) في ديباجة العرض، عُرضت المسرحية على مدى عشرة أيام كاملة على مسرح الفنون الشعبية بأم درمان، وسط حضوري نوعيٍ مكثَّف. المسرحية من تأليف البروفيسور عثمان جمال الدين، ديكور: صلاح الدين العبيد، عرائس:محمد حسين، موسيقى ومؤثرات صوتية:عاطف صالح، تمثيل: موسى الامير، عبد الحكيم الطاهر، طارق على، أبو بكر الشيخ، حسن عثمان. الناقد المسرحي راشد مصطفى بخيت يلخِّص أبرز إتجاهات العرض في كون العرض: عودة طائر الصدي الغريب، مسرحية سياسية محمَّلة بالرمز والإستعارة، وعالجت قضايا ما بعد الإستقلال للحركة الوطنية الأولي عبر شخوصها المتسائلون عن ٥٦ عاماً انقضت دونما جدوي.

وأشار راشد بخيت إلى قضايا ما بعد الإستقلال، على مستوى التحرير أو التعمير التي شهدت بداية تفرُّق القوي الوطنية، وإختلافها فيما بينها، نقيضاً للتوحد حول قضايا التحرر الوطني. وأضاف بأن العرض تناول موجة التقدم التي ضربت الأراضي السودانية فترة الستينات بالتزامن مع حركة المد الثوري العالمي والإقليمي، إلى جانب النكسة الوطنية الأولي التي تسببت بها قوي الإسلام السياسي متمثلةً في قوانين سبتمبر والقبضة العسكرية لنظام مايو، علاوةً على دخول العالم في مرحلة الثورة العلمية التكنولوجية، وتداخل القضايا السياسية (!!) يبحثون ذات القضايا التي تركوها خلفهم قبل ما ينيف عن نصف القرن(!!). من جانبه قال الشاعر عالم عباس بأن العرض (عودة طائر الصدى الغريب) يمثل بالنسبة له رمزية الإستقلال عبر شخوصها الذي كانوا يبحثون عن شيءٍ لا يعرفونه، فرادى، ومجتمعين، المحلية والعالمية، وصعوبة التمييز بين الأسئلة كما كانت بعد الإستقلال مباشرةً. وقال راشد بأنَّ أسئلة (عودة طائر الصدي الغريب) كما دونتها خبرتي عادل حربي وعثمان جمال تخلص إلى ضياع (٥٦) دقيقة من زمن المسرحية ضاعت سدىً ، ولازال المثلون الأساسيون فوق مسرح الحياة فوق مسرح الحياة السياسية (!!) يبحثون ذات القضايا التي تركوها خلفهم قبل ما ينيف عن نصف القرن(!!). من جانبه قال الشاعر عالم عباس بأن العرض (عودة طائر الصدى الغريب) يمثل بالنسبة له رمزية الإستقلال عبر شخوصها الذي كانوا يبحثون عن شيءٍ لا يعرفونه، فرادى، ومجتمعين، مضيفاً بأن المسرحية قدمت مستوىً عالٍ من التجريب الأمر الذي يحتاج إلىً متابعة يقظة لصعوبة الإلتقاط من المرة الأولىَ، واشار عالم عباس إلى أن العرض بمستوى التجريب الذي طُرِح، بعيد عن المشاهد العادي، مضيفاً بالشاعرية الكثيفة واللغة الجميلة للعرض والتي تحتاج لمدقق لغوي لتفادي اللحن الذي قد يولِّد سوء فهم للعرض. وأردف بالقول بالأداء الممتاز لمجموعة الممثلين، مشيراً لتميُّز الممثل ياسر على في الأداء التعبيري وتجسيده لدوره بصورة ملفتة للأنظار، إلى جانب تناسب الديكور (البسيط) وتجريبية العرض الذي جاء بحركية مكثَّفة على الرغم من كونها جاءت في فصلٍ واحد، طويل. وقال عالم عباس (هل تستطيع المسرحية: عودة طائر الصدى المفقود، قول كل شيء؟) ومردفاً بأنها من نوع العروض التي تذهب مع المشاهد للمنزل بتأويلاتها المتعددة، فهي من النوع الذي يحتاج للمشاهدة أكثر من مرة.

في أمر أطفال غزة وتضامن الروائي الفخم ماركيز

آخ ياناس..فيشان الله .. لو فيكم رحمة.. أرحموني!

حسن الجزولي

هذا نداء ظل يردده، طفل فلسطيني صغير وجريح بغزة، إستطاعوا إخراجه من بين الأنقاض، مع قلة من أنداده، بعد أن قبعوا مدفونين، تحت بناية ضخمة بين الجثث، لمدة أربعة أيام بلياليها!

تم ذلك في اليوم التالي، لقرار مجلس الأمن الدولي، الذي استطاع إستصدار قرار، بالإيقاف الفوري والملزم للنار، على غزة، والبدء في تقديم المساعدات الانسانية الفورية لأهلها، ورغم ذلك يصرح من يديرون المجزرة، من تل أبيب، بعدم التزامهم بالقرار، وليسوا معنيين به، واستمرارهم في صب جام لهبهم، على رؤوس الناس في غزة، الأطفال فيهم والنساء والرضع، الجرحى وبقايا البنايات!.

يعلنون ذلك في تل أبيب، عاصمة الدولة الكاملة العضوية في أرفع هيئة دولية، من المفترض أن كل قراراتها ملزمة ويجب أن تحترم وتنفذ فوراً!.

كلما ازداد الضيم، على شعوب هذه البسيطة، بسبب ما يجري، من التوزيع غير العادل، للانصاف وكفالة حق الحماية لجميع شعوب الأرض، يتناول الناس بشكل مباشر، الحديث حول أهمية إدخال إصلاحات على هيئة الأمم المتحدة، بإعادة هيكلتها وتفعيلها ومساواة جميع من فيها (ببعض) من فيها!، حتى تصير أرفع هيئة دولية بحق وحقيقة، و راعية لحقوق الأمم والشعوب!، كيف السبيل لذلك؟.. للوصول إلى تطبيق، قرارات هذه الهيئة الرفيعة الشأن، لتسري على الجميع على حد سواء؟! .. حينها يمكن أن تطمئن الشعوب والأمم لأداء هذه الهيئة ، في وجهة تفعيل أداء قوات الأمم المتحدة (تحديداً) لتطبق قراراتها ، إستناداً على مشروعية بسط هيبتها، كمعادل موضوعي لبسط شرعية الغابة والصحراء؟!.

وعلى أية حال، قيل كل مايجب أن يقال، في أمر اسرائيل، والقضية الفلسطينية وهلم، مما يرتبط بها من حديث، ولم يعد للناس، ما يضيفونه حول هذه القضية، التي تزداد كل يوم تأزماً وتعقيداً!.

آخ يا ناس.. فيشان الله ..لو فيكم رحمة أرحموني!.. أنة ظل يرددها طفل فلسطيني، تبرق عيناه الوديعتان بالبراءة وعدم القدرة على ادراك ما يجري حوله، وهو على سرير المستشفى، وقد نجا من موت محقق، بعد لأي وجهد!.

ولا أدري لماذا أعادت – أنته تلك – إلى ذهني البيان الفخم المنفرد، الذي أصدرة الروائي الكولومبي، قابريال قارثيا ماركيز، قبل نحو سنوات، عندما ارتكبت اسرائيل، مذبحتها البشعة في (صبرا وشاتيلا)!. والذي أعيد نشره هنا، بينما الذين يديرون، آلة الموت الجهنمية، في اسرائيل ما زالوا يكررون بأنهم غير معنيين، بقرارات أرفع هيئة دولية!

:-

أعلن عن إعجابي بشعب فلسطين رغم إنكار القوى العظمى والمثقفين الجبناء ووسائل الاعلام .. وبعض العرب!

أعلن عن اشمئزازي من المجازر التي ترتكبها يومياً المدرسة الصهيونية الحديثة. إنني أطالب بترشيح أرييل شارون لجائزة نوبل في القتل، ومن ثم أعلن عن تقديري غير المحدود لبطولة الشعب الفلسطيني الذي يقاوم الإبادة. أنه لمن عجائب الدنيا أن ينال شخص كمناحم بيجين جائزة نوبل للسلام تكريماً لسياسته الإجرامية التي تطورت في الواقع كثيراً خلا السنوات الماضية على يد مجموعة من أنجب تلاميذ المدرسة الصهيونية الحديثة.

إلا أن الموضوعية تفرض علينا بأن نعترف بأن الذي تفوق على الجميع هو الطالب أرييل شارون. وعلى أي حال فإن فوز مناحم بيجين بجائزة نوبل في السلام يظل من عجائب الدنيا حقاً. ولا يخفف من دهشتي القول بأن الدنيا مليئة بالطرائف وأن هناك ما هو أغرب. المهم أن هذا ما حدث ولا سبيل الآن لتبديله، فاز مناحم بيجين بجائزة نوبل للسلام لسنة ١٩٧٨ مناصفة مع أنور السادات رئيس جمهورية مصر في حينه. جاء ذلك كنوع من المكافأة على اتفاقية براقة أرست قواعد السلام من طرف واحد هو الطرف العربي.. الرجلان اقتسما الجائزة لكن المصير اختلف من أحدهما إلى الآخر.. الاتفاقية ترتب عليها في حالة أنور السادات انفجار بركان الغضب داخل جميع الدول العربية فضلاً عن أنه ذات صباح من أكتوبر ١٩٨١م دفع حياته ثمناً لها.. أما بالنسبة لبيجين فلقد كانت هذه الاتفاقية نفسها بمثابة الضوء الأخضر ليستمر بوسائل مبتكرة في تنفيذ المشروع الصهيوني الذي مازال حتى هذه اللحظة يمضي قدماً، وأعطته الجائزة أول الأمر الغطاء اللازم ليذبح بسلام ألفين من اللاجئين الفلسطينيين بالمخيمات داخل بيروت عام ١٩٨٢م .

المؤكد أن اتفاقيات كامب ديفيد بالإضافة جائزة نوبل في السلام، تجاوزت مناحم بيجين، لتشمل أنجب تلاميذ المدرسة الصهيونية الحديثة، خاصة ناظرها الجديد أرييل شارون، جائزة نوبل للسلام فتحت الطريق على مصراعيه لقطع خطوات متزايدة السرعة نحو إبادة الشعب الفلسطيني.

لن ننسى نحن الذين نقاوم فقدان الذاكرة الوعاء الفكري لممارسات النازية، حيث ارتكز هتلر على نظرية المجال الحيوي لتحقيق مشروعه التوسعي باحتلال أرض الغير، وقد قال بيجين صراحة أن الأراضي المحتلة في ١٩٦٧م هي ممتلكات يهودية ليس من حق أحد أن يطالب باستعادتها، وكانت الركيزة الثانية لهتلر هي ما أسماه: الحل النهائي لمشكلة اليهود.. معسكرات الاعتقال الجماعية كانت في نظره المخرج المناسب.. إبادة جماعية أخرى.. واستندت نظرية حكاية الملايين الستة من اليهود ضحايا هتلر إلى ترسانة الخرافات اليهودية تمهيداً لإعادة ارتكابها من جديد تحت غطاء نوبل للسلام.. واستندت نظرية المجال الحيوي للصهيونية إلى أن اليهود شعب بلا أرض وأن فلسطين أرض بلا شعب. هكذا قامت الدولة الإسرائيلية غير المشروعة عام ١٩٤٨، فلما تبين أن هناك شعباً أن الفلسطينيين شعب يسكن في أرضه، كان من الضروري حتى لا تكون النظرية مخطئة إبادة الشعب الفلسطيني، وهو ما يتم بشكل منهجي منذ أكثر من خمسين عاماً، واتخذت جائزة نوبل للسلام إلى اتفاقيات كامب ديفيد شكل الإذن الدولي بالقتل الذي لا يجرمه أحد، وقد تمكنت أجهزة الإعلام التي يسيطر عليها اليهود من إقناع البلهاء في الغرب بهذه الأكاذيب، مستثمرة عقدة الذنب عند القتلة فباركوا المزيد من الذبح..

هذا ما يدفعني الآن إلى التوقيع على هذا البيان بشكل منفرد.. أنا أعلن اشمئزازي من المجازر التي ترتكبها يومياً المدرسة الصهيونية الحديثة.. أنا أطالب بترشيح آرييل شارون لجائزة نوبل للقتل.. سامحوني إذا قلت أيضاً أنني أخجل من ارتباط أسمي بجائزة نوبل .. أنا أعلن عن إعجابي غير المحدود ببطولة الشعب الفلسطيني الذي يقاوم الإبادة، بالرغم من إنكار (القوى العظمى) أو (المثقفين الجبناء) أو (وسائل الإعلام) أو حتى (بعض العرب) لوجوده. بشكل منفرد إذن أنا أوقع على هذا البيان باسمي : غابرييل غارثيا ماركيز.

من إرشيف القصة القصيرة

عادل القصاص

حالة

... متأكد من أن لا شيء يثنيك الآن!

لا شيء..

لا شيء يثنيك ..

لا دعوة جيرانك قبل قليل لوليمة ختان أنجالهم» ولا الرجاء المكتنز بالإلحاح من تلك العجوز الطيبة كي تكتب لها خطاباً لأبنها المغترب الذي لا يعود أبداً..

لا ضحكة طفلك ذي الأعوام الثلاث.. (كنت تقول ان ضحكته تشبه القرقرة).. ولا تشبه المشاغب بيديه على ياقة جلابيتك حين قابلته خارجاً منذ لحظات مع أمة لزيارة الجيران.. (كانت أمه تمضغ اللبان بطريقة رديئة)..

لا شيء..

لا شيء يثنيك..

... تعلم أنك لا تملك بندقية همنجواي ولا مسدس حاوي.. لكنك تملك هذا الحبل الممتد من سقف الحمام إلى ذلك المسمار المعقوف المغروس في أعلى الحائط.

فكة!

أجل .. أجلب ذلك الكرسي ذي القاعدة البلاستيكية المتهدلة.. إصعد عليه.. ها أنتذا فككت الطرف الأول المعقود في سقف الحمام.. والآن ضع الكرسي لصق الحائط. الحائط أعلى؟.. لم تطله !.. لا ريب في أن القاعدة المتهدلة للكرسي قد ساهمت في عدم بلوغك ذلك المسمار المحقوف الملعون!.. عموماً لا تبدو هذه بمعضلة.. ضع قدميك إذن على يدي الكرسي.. آهـ.. هكذا أصبحت أطول من ذي قبل.. فككته؟.. الشيء الذي يجعلك تتحرك بحرية هو خلو المنزل من زوجتك وطفلك في زيارة للجيران.. ولكن مهلاً!.. إنزع هذه المشابك من الحبل.. نزعتها؟.. لا تتلفت هكذا أيها الغبي.. ألا ترى تلك المنضدة على يمينك.. أدخلها تلك الغرفة في أقصر من الغرف الأخرى لسقفها الواطيء نسبياً.. كلا أيها الأخرق.. (لا يمكنك ان تدخل هذه المنضدة في الغرفة ما لم تسحب ترابيس المصراع الأيسر للباب.. أرايت ؟ أجل فلتكن المنضدة في المنتصف تماماً.. كلا..كلا إلى الأمام.. إسحبها للوراء مرة أخرى.. هي الآن في المنتصف تماماً.. ما بالك ترنو نحو السقف.. لو وقع عليها هذا العمود ذو اللون الداكن لشطرها إلى نصفين متساويين تماماً.. لا تهمز المنضدة كثيراً هكذا إنها ثابتة بالقطع.. ثم لماذا تتلفت على هذا المنوال كالمخبول.. أحقيقة انت مخبول؟!..

لا تدع هذا الاعتقاد يترسب في أعماقك لانك قرأت ذات يوم في مجلة طبية: (أن المنتحر ما إلا إنسان قد جن!).. عليهم اللعنة هؤلاء الأطباء!.. الخمر تليف الكيف.. المخدرات: الجنون.. السجائر: سرطان الرئة.. تباً لهم! إنهم يعرفون أجل.. يعرفون!.. بيد أنك تعرف الآن جيداً أنك لست مخبولاً.. فأنت تدرك أنك متزوج .. ولك طفل في الثالثة من عمره.. وهل أدل شيء على العقل من ذلك؟!.. كما أن جميع تصرفاتك إنما تدل على العقل- وإلا كيف أدركت أن المسافة بين عمود السقف والمنضدة لا تزال بعيدة.. وأنها تحتاج بالفعل- لتنكمش أكثر- إلى هذا الذي يجول بخاطرك الآن!.. أجل.. ذلك المقعد مناسب جداً.. ضعه فوق المنضدة.. إنه ثابت.. لا تحركه كثيراً.. يقيناً هو ثابت.. الحبل.. الحبل.. أين هو؟.. آهـ .. ها هو ذا متكوم في قاعدة الكرسي المتهدلة.. جلبته؟

.. إذن.. إصعد!!

أتود خلع الجلابية قبل الصعود؟ .. هذا عين الصواب.. فالجلابية لا تصلح لأي عمل ما خلا كمها الذي تستر به كل مساء عورة زجاجتك في رحلة الذهاب والإياب من المخور.. ها قد صعدت!.. لا تهتز محورياً هكذا.. فالمنضدة ثابتة.. وفوقها المقعد وأنت ثابتان.. يا لك من غر!.. لماذا تنظر إلى ما يواري عورتك بمثل هذا التقزز؟.. ألأنك سمعت ان المشنوق يتغوط بعد الشنق؟ كي تتجنب حدوث ذلك يلزمك صيام ثلاثة أيام مثلما فعل أحد أبطال المهدية قبل أن يشنقه الإنجليز كما روت لك ذلك جدتك.. إطرد هذه الخاطرة.. ثم ما الذي يقززك أو يخجلك؟.. إن ذلك – على إفتراض حدوثه- فهو رد فعل طبيعي للجسم.. أجل.. إطرد هذه الخاطرة..

ها أنتذا تقذف الحبل نحو عمود السقف.. أعاد إليك خاسئاً؟.. لا بأس حاول ثانية.. ولكن بإتفاق.. و.. أخيراً نجحت! بيد أنك لن تستطيع جذب الطرف النازل للتو في الجانب الآخر للعمود.. أجل.. هكذا ارفع الطرف الذي في يدك وهزه رافعاً إياه إلى أعلى.. ما الطرف القصير بنثال نحوك .. أمسكته؟ «تبقت العقدة الفوقية» إنها ليست بالعملية العسيرة.. فقد مارست ربط الصناديق الورقية الضخمة كثيراً على سطح الباخرة.. إنتهيت؟ .. إذن إسحب طرفي الحبل الأطول.. لقد صعدت العقدة نحو العمود.. شده إليك أكثر.. فأكثر.. إن العقدة الآن متينة بما فيه الكفاية.. إذن تبقت العقدة الدائرية.. يبدو أنك لم تواجه صعوبة .. ولكن لا تحكم العقدة ما لم تتأكد من ان الدائرة سوف تنزل من رأسك إلى عنقك.. جربها.. هي بالطبع أضيق من أن تدخل عبر جمجمتك.. فلتكن الدائرة أكبر قليلاً.. أجل هكذا تماماً.. إنها تعبر جمجمتك بسهولة تساعدها نعومة شعرك.. إرتاحت الدائرة الآن على كتفيك.. فلتسحب الحبل أعلى رأسك نحو السقف فترتفع الدائرة عن كتفيك ثم تضيق حول عنقك .. و.. الآن!! إرفس.. الـ,,مقـ..عد!!

(×) **مجلة الثقافة السودانية. مايو ١٩٨٨ م- العدد (٢٤).**

كتابين جديدين

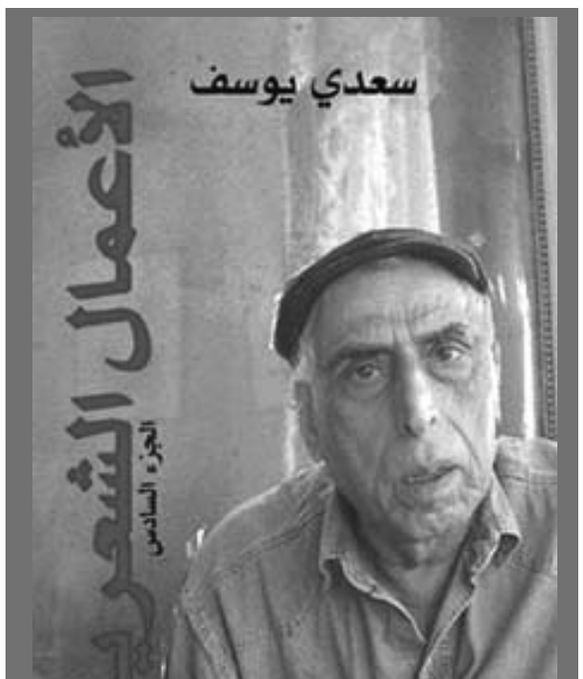

عن «دار الجمل» كولن - بيروت، صدر قبل أيام كتابان جديدان للشاعر سعدي يوسف. الأوّل: قصائد الحديقة العامة، في حوالي مائة صفحة ويضمّ نصوصاً كُتبَتْ بين الحادي عشر من أيلول ٢٠٠٧ والرابع والعشرين من حزيران ٢٠٠٨. الثاني: الأعمال الشعرية - المجلد السادس، عن الدار نفسها. يقع المجلد السادس في أكثر من خمسمائة صفحة ، ويضمّ ستّ مجموعات شعرية هي بالترتيب: صلاة الوثني، حفيد امرئ القيس، الشيوعيّ الأخير يدخل الجنّة، أغنية صيّاد السمك، قصائد نيويورك، قصائد الحديقة العامّة، وسوف يوقّع الشاعر المجلد السادس من «الأعمال الشعرية» في المعرض الدولي للكتاب بالدار البيضاء أواسط فبراير القادم .

بعض من صباح غريب

بون جوى أوانق

أتذكر ذاك الصباح الغريب
حين حط غراب على كتفي كأني المسيح
بكيت...
وقلت بصوت هو الموت فى عنفوان الحياة
(الخطايا التي بى
ستكفى بابل لتفرح بى
****
الخطايا التي ربما التي ربما بى)
ذاك الصباح الغريب
كلما جاء أشعلني...
تدرى يحتاج ضوءاً ليعرف معنى الظلام
.... العنيد فى سخطه على الكائنات
****
يشعلني.. ليرى الضوء يرقص....
مثل (بطرس) على الماء يمشى
أما أنا فرغم إحتراقى أقول....
(ربما الشمس.. تشتهى عتمة
وصقيع
فالظلام يعمد بالخوف وجه الحياة)
******
*****
أتذكر ذاك الصباح....
حين حط غراب على كتفي ثم طار حزيناً
لأني أشبه المسيح فى الحنين إلى الجهات
البعيدة
التي تبحر قواربها نحوها
لتأتى محملة بالنداء إليها

استعداداً للمؤتمر الخامس

بروفات مكثفة وأعمال جديدة لكورال الحزب الشيوعي

الخرطوم: الميدان الثقافي

يستعد كورال الحزب الشيوعي السوداني لطرح مجموعة من الأعمال الجديدة وذلك ضمن الفعاليات المصاحبة للمؤتمر العام الخامس الذي سينعقد في الرابع والعشرين من يناير الجاري، وكان الكورال قد دخل في ورشة فنية منذ ديسمبر ٢٠٠٨ م وتتواصل حتى الآن على مستوى الصوت والأداء الموسيقى المتكامل، ومن الأعمال التي تعكف عليها ورشة الكورال (دارفور) كلمات حميد، ألحان وتوزيع عبد اللطيف عبد الغني و (أرضاً سلاح) كلمات محجوب شريف ألحان عبد الرحمن عبد الله وتوزيع الأستاذ الصافي مهدي و (الأسمو جوزيف) كلمات كمال الجزولي وألحان عبد الرحمن عبد الله، و (نادوها) كلمات عاطف خيري وتوزيع إبراهيم الماحي.

أطلس

راشد مصطفى بخيت

الموتُ والموت الزائف.. في رثاء (أمين العَالِمْ).

كنت قد كتبت علي صفحات صحيفتنا الميدان من قبل عندما طولبت بكتابة نعي ل(محمود درويش) بعد رحيله الفاجع، أنني لا أستطيع كتابة رثاء فيمن هو أكثر بقاءً مني! وقد استوقفت هذه العبارة في ذاك المقام، العديد من الأصدقاء والكتاب، فأوسعوني بوابل التعليقات الفلسفية، متسائلين عن مرمي هذه العبارة الأدبية كما وصفوها. وكنت حينها أحاول ما إستطعت التأكيد علي فكرتي نفسها بأن للموت سلطةٌ غريبة خرَّت أمامها جميع الفلسفات والأديان صريعةً بضربة واحدة.

وأن تجلي هذه الفكرة يتحرك في المساحة التي نعطيها نحن دائماً لمحاولة التمييز بين موتٍ وموت! وفي العالم ظاهرتان مختلفتان للموت، تتجلي أولاهمًا في ظاهرة الموت (الفيزيقي) المألوف من فرط تكراره البغيض، بأن يغادرنا من نحب في برهة من زمان ماسخ، أجساداً تآلفنا مع فكرة وجودها المستمر، لكنهم سرعان ما يتساقطون من حوافِ ذاكرتنا إلا من بعض حنين لظروف خاصة جمعتنا بهم!

أما فكرَة الموت الثاني، فهي التي تقف خلف، مفهوم البقاء ذاك، الذي جعلني أحس بالخوف للحظات طوال، وأنا أحاول أن أتلمس طريقة للتعبير عن فقد عزيز بالنسبة للحركة الثقافية العربية جميعها. فألهمتني هذه المخاوف فكرة الموت الآخر، الذي سرعان ما تأكدّت من حقيقته الأخري عبر التاريخ. وفحواها أن القليل من البشر الذين وُجدو علي سطح هذه البسيطة، استطاعو الإجابة علي سؤال الموت المستعصي علي كل من الأديان والفلسفات كما سبق الذكر عملياً، بأن هزموه شر هزيمة من خلال، خلودهم الذي سطروه عبر صكّ فلسفات ومفاهيم، خلدت مع مرور الزمن، ليتلازم اسمهم علي الدوام وجودياً بالاقتران معها، رغماً عن موات زائف ألم بهم. فنحن نعرف ماركساً مثلاً ونعايشه في لحظةٍ متأخرة من تاريخ القرن الحادي والعشرين، مع إنه يرقد مستريحاً من عبء الحياة غير متخطياً عتبات القرن التاسع عشر! والمسافة التي تفصلنا عنه بقياس سنوات الموت الفيزيقي، جدٌ بعيدة جداً، ومع ذلك، لا زال يتحرك بيننا حياً نتدارسه كطيف عنيد، مخيمٌ علي كل منعطفات حياتنا الحرجة، بحسب تعبير (جاك ديريدا) في كتابه الأشهر (أطياف ماركس)، وكأنه يعيش بيننا الآن، نتفق معه أو نختلف، ولكنا نظل في نهاية الأمر، نتحرك انطلاقاً منه في كلا الحالتين.

ومن هؤلاء البشر الطيفيين هازمو فكرة الموت، يجئ المفكر والشاعر والناقد الأدبي (محمود أمين العالم) متربعاً علي عرش خلودٍ من نوع خاص، خلود رسمت حدوده وآفاقه الخاصة بعزيمةٍ فكرية وسياسية منعتقة من كل أشكال الظرفية، وبمغناطيسة فذة، تجذب إلي مداها كل من يمد عقله متسائلاً عن قضية ما. فمحمود، ذلك النوع من المفكرين واسعي الأفق، الذين يتحركون بين الفلسفة والفن والسياسة والتراث والإقتصاد والأبستومولوجيا وفلسفة العلوم، بأريحية عالية وسعة نظر، دون أن تلين لهم عزيمة أو صبر، ولتكن ظواهر الحياة متسقة بالنسبة لنظرهم الفلسفي، وكأنها خلية نحل التقطتها عدسة مُصورٍ بارع من الزاوية الأكثر اتساعاً للنظر.. فهل يعقل أن يموت من شابهت عيناه ووعية وكتاباته دقة هذه العدسة اينما اتجهت؟! هذا هو معني (الموت والموت والزائف).